

## شرح «لب الأصول» الكتاب الخامس - الاستدلال (20)

### الاستصحاب - شرع من قبلنا

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثاني من شرح الكتاب الخامس كتاب الاستدلال من لب الأصول لشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمة الله تعالى ورضي عنه - 00:00:00  
ونفعنا بعلومنا في الدارين وكنا وصلنا الى قول المصنف رحمة الله تعالى مسألة الاصح ان استصحاب العدم الاصل والعموم او النص  
وما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه الى ورود المغير حجة - 00:00:20

الا ان عرضه ظاهر غالب ذو سبب ظن انه قوي فيقدم كبول وقع في ماء كثير فوجد اذا متغيرا واحتمل تغيره به وقرب العهد قال ولا  
يحتاج باستصحاب حال الاجماع في محل الخلاف - 00:00:40

فالاستصحاب ثبوت امر في الثاني لثبوته في الاول لفقد ما يصلح للتغيير وهذا شروع من المصنف رحمة الله تعالى في الكلام عن  
اللص اصحاب والاستصحاب في اللغة استفعال من الصحبة - 00:01:02

وهي الملازمة وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه. واما الاستصحاب في الاصطلاح فهو عبارة عن الحكم بثبوت امر في الزمان الثاني  
بناء على ثبوته في الزمان الاول لفقدان ما يصلح للتغيير - 00:01:20

بنتبه الان شيئا رحمة الله تعالى بيكلم عن الاستصحاب باعتباره دليلا من الادلة الشرعية ونحن في الدرس الماضي نهنا الى مسألة  
مهمة وهي ان الادلة الشرعية غير منحصرة في الكتاب والسنة. قلنا الكتاب والسنة - 00:01:39

هذا اصل الادلة الشرعية لكن الادلة غير منحصرة في الكتاب والسنة. فعندها الكتاب والسنة وعندها كذلك القياس  
وعندنا ادلة اخرى تكلمنا عن بعضها في الدرس الماضي وهي ما يتعلق بالقياس الاقتراني وكذلك القياس الاستثنائي - 00:01:57  
وتكلمنا كذلك عن الدليل يقتضي الا يكون كذا خوفا في كذا لمعنى مفقود في صورة النزاع فتبقى على الاصل. قلنا هذا يحتاج به  
وكذلك قياس العكس من جملة الادلة وكذلك الاستقراء - 00:02:21

الى اخر ما ذكرناه من الادلة. هنا الشيخ رحمة الله تعالى يذكر ايضا ان من جملة الادلة التي يحتاج بها الاستصحاب وبنقول في  
الاستصحاب هذا هو الحكم بثبوت امر في الزمان الثاني بناء على ثبوته في الزمان الاول - 00:02:39

لفقدان ما يصلح للتغيير او عبارة اخرى نقول الاستصحاب استدامة اثبات ما كان ثابتا او نفي ما كان منفيا حتى يقوم دليل على  
تغيير الحالة فهو عبارة عن بقاء ما كان على ما كان. فلو كان الحكم ثابتا فيبقى الحكم على هذا الثبوت حتى يأتي ما يغيره. لو -  
00:02:59

كان الحكم منفيا فيبقى منفيا حتى يأتي ما يغيره فالاستصحاب من جملة الادلة لكن حصل الخلاف في جزئيات هذا الدليل بين العلماء  
كما سيأتي معنا ان شاء الله تعالى الاستصحاب - 00:03:28

يأتي على انواع الاستصحاب يأتي على انواع. النوع الاول او القسم الاول من اقسام الاستصحاب وهو استصحاب العدم الاصل  
استصحاب العدم الاصل. بمعنى نفي ما نفاه العقل. ولم يثبته الشرع - 00:03:47

مثال ذلك وجوب صلاة سادسة. ومن ذلك ايضا استصحاب براءة الذمة. حتى يقوم الدليل على شغلها بمعنى ايه بمعنى ان هذا القسم  
اللي هو استصحاب البراءة الاصلية او استصحاب العدم الاصل. لو جاء شخص وقال يجب علينا ان نصلی صلاة - 00:04:07

سادسا نقول الاصل براءة الذمة من التكاليف حتى يقوم الدليل على التكاليف بامر من الامر حتى يقوم الدليل التكاليف بصلة سادسة.

طيب اذا لم يقم الدليل على ذلك؟ يبقى الاصل ان نبقى على ما كان. وهو وجوب الصلوات الخمس - 00:04:29

دون غيرها من الصلوات فهذا ما يعرف باستصحاب العدم الاصل. ومن ذلك براءة الذمة. ومن استصحاب لعدم الاصل كذلك ان كل

شيء على الاباحة بالنسبة للانسان فالاصل في الاشياء الاباحة - 00:04:49

ومن امثلته من ناحية الشرع ان الانسان لا ينتقض وضوءه بشيء يخرج من غير السبليين لان الاصل عندنا هو عدم النقض. فعلى ذلك

سنستصحب هذا الاصل حتى يأتي الدليل بخلافي. طيب - 00:05:09

اذا لم يأتي الدليل بخلاف ذلك فنبقى على الاصل وهو عدم النقض طيب مثال اخر الوتر ليس بواجب لان الوجوب طريقه شرع فاذا

طلبنا دليلا على وجوب الوتر ولم نجد فنقول الاصل عدم الوجوب والاصل براءة الذمة - 00:05:29

فيبقى ما كان على مكان فيبقى الوتر على عدم الوجوب ويبقى على الندب. لان النبي عليه الصلة والسلام كان يفعله فهذا ما يعرف

باستصحاب العدم الاصل. استصحاب العدم الاصل. هو نفي ما نفاه العقل ولم يثبته الشرع - 00:05:52

ومن ذلك استصحاب براءة الذمة عندنا نوع سار من انواع الاستصحاب وهو استصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي حتى يثبت

خلافه استصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي حتى يثبت خلافه مثال ذلك الحل - 00:06:15

اذا ثبت مرتبطا بامر ثابت فهذا يستمر حتى يقوم دليل يغير ذلك كاستصحاب الطهارة فيما لو شك في الحدث يبقى هنا وصف الطهارة

اذا ثبت وتأكدنا منه ابيحت الصلة ونستصحب هذا الحكم حتى يثبت خلافه وهو الحدث - 00:06:43

بقينا استصحبنا الوصف المثبت للحكم حتى يثبت خلافه مثال اخر الكفالة كفالة وصف شرعي يستمر ثابتنا حتى يؤدى الدين او يؤديه

الاصل او يبرئه المدين. يبقى لو شخص عليه دين - 00:07:12

والدائن طلب منه ان يأتي بكفيل فهنا بنقول الاصل بقاء هذا الدين في حق هذا الشخص حتى يؤدى هذا الدين بنفسه او يؤدى الكفيل

هذا الدين عنه اللي هو الضامن يعني او يبرئه او يبرئه المدين فيقول ابرأتك من دينك - 00:07:36

فالكفالة وصف شرعي يستمر ثابتنا حتى يؤدى او يؤدى عنه او يحصل الابراء ومن الامثلة على ذلك ايضا الحياة. الحياة هنا

وصف كما قلنا وهذا الوصف مسبت لحكم فسنستصحب هذا الوصف حتى يثبت خلافه. الحياة بالنسبة للمفقود - 00:08:02

فلو فقدنا شخصا ولم نعلم عنه شيئا هل هو حي ولا هو ميت؟ فنقول الاصل هو الحياة فتستمر الحياة ثابتة حتى يقوم الدليل على

خلاف ذلك يبقى هنا استصحبنا وصفا مثبتا للحكم الشرعي حتى يثبت خلافه. وهذا هو النوع الثاني من انواع الاستصحاب -

00:08:28

النوع السادس وهو استصحاب ما دل الشرع على ثبوته واستمراره استصحاب ما دل الشرع على ثبوته واستمراره. مثال ذلك انشغال

الذمة بدفع قيمة المخلفات يعني لو ان شخصا اتلف شيئا - 00:08:53

يبقى هنا انشغلت زمته بدفع قيمة هذا الشيء الذي اتلفه او بنقول انشغلت زمته بضمان هذا الشيء عند وجود السبب وهو الالتفاف يبقى

الاصل عندنا انشغال هذه الذمة حتى يأتي ما يزيلها. او ما يزيل هذا - 00:09:15

طيب ما الذي يزيل انشغال هذه الذمة؟ هو ان يدفع هذا الذي آلتله لو كان مثليا او يدفع القيمة فيما لو كان قيميا او يسقط المالك

ذلك عن هذا الشخص الذي اتلف هذا الشيء - 00:09:38

يبقى الذمة كانت مشغولة بهذا الالتفاف. يستمر هذا الانشغال حتى يأتي واحد من هذه الامور التي ذكرناها وهذا يسمى استصحاب ما

دل الشرع على ثبوته واستمراره مثال اخر لو ملك الانسان ارضا - 00:10:03

بواسطة الشراء يعني اشتري ارضا فملكتها. فنقول هذا الملك سنستصحبه بمعنى انه سيستمر حتى يوجد ما يبقى هنا سنجد ايضا اننا

استصحبنا ما دل الشرع على ثبوته واستمراره. باعتبار ان الشرع دل على ثبوت الملك لمن اشتري شيئا - 00:10:24

ولا يزال هذا الوصف ولا يزال هذا الشيء حتى يأتي ما يزيله. فهذا نوع ايضا من انواع الاستصحاب طيب وعندنا نوع رابع من انواع

الاستصحاب وهو استصحاب حكم العموم حتى يرد ما يخصه - 00:10:49

واستصحاب العمل بالنص حتى يرد ما ينسخه يبقى لو عندنا نص عام فالاصل ان نبقي هذا العام على عمومه حتى يرد ما يخصه وكذلك لو جاءنا نص فالاصل ان نعمل بهذا النص - [00:11:13](#)

ما لم يرد ما ينسخه يبقى هذا ايضا نوع من انواع الاستصحاب وعندنا نوع خامس وهذا الذي ايضا ذكره الشيخ رحمة الله تعالى وذكر انه اه فيه نزاع وانه ليس بحجة - [00:11:31](#)

وهو استصحاب حكم الاجماع في محل النزاع استصحاب حكم الاجماع في محل النزاع وهو ان يجمع العلماء على حكم في حالة ثم تتغير صفة المجمع عليه ويختلف المجمعون. فيستدل من لم يغير - [00:11:52](#)

الحكم باستصحاب الحال تاني بنقول انواع او من اقسام الاستصحاب استصحاب حكم الاجماع في محل النزاع وصورة ذلك ان يحصل الاجماع من العلماء على حكم من الاحكام في حالة معينة - [00:12:17](#)

تتغير هذه الحالة وتتغير صفة هذه الحالة التي حصل فيها الاجماع فيحصل الخلاف بين المجمعين. فيأتي من لم يغير حكمه ويستصحب الاجماع الاول الحال بين هؤلاء المجمعين فهل هذا الاستصحاب حجة ولا ليس بحجة - [00:12:35](#)

مثال ذلك مثال ذلك انعقد الاجماع على صحة صلة المتييم الفاقد للماء نتبه لهذه الصورة. حصل الاجماع على صحة صلة المتييم الفاقد للماء فاذا وجد الماء قبل الدخول في الصلاة بطل تيممه - [00:12:54](#)

وبذلك لا تصح صلاته لانه قد وجد الماء. ولم يدخل في الصلاة بعد. فلا بد ان يستعمل هذا الماء ويزيل الحدث ويرفع الحدث ثم يصلى طيب نفترض انه لم يجد الماء قبل الدخول في الصلاة ثم تيمم ودخل في الصلاة - [00:13:21](#)

فهل تصح صلاته استصحابا للاصل؟ وهو فقد الماء قبل الدخول في الصلاة؟ ام لا تصح الصلاة لتغير الحال الذي كان من فقد الماء قبل الدخول في الصلاة الى وجوده اثناء الصلاة - [00:13:45](#)

فهمنا الصورة الان يبقى شخص بعد ما تيمم ودخل في صلاته وجد الماء طيب هنا هيحصل بقى النزاع بين العلماء هل يستمر في صلاته وتصح صلاته بهذا التيمم؟ الذي تيممه قبل الصلاة؟ ولا لانه وجد الماء وتغير الحال - [00:14:01](#)

لا تصح صلاته اختلف العلماء في هذا النوع على قولين القول الاول ان هذا النوع من الاستصحاب ليس بحجة وهذا مذهب كثير من العلماء منهم الغزالي والقاضي الباقلاني وابو اسحاق الشيرازي - [00:14:23](#)

وغيرهم من اهل العلم وهو الذي رجحه المصنف رحمة الله تعالى قال ولا يحتاج باستصحاب حال الاجماع في محل الخلاف فهذا هو مذهب المصنف رحمة الله تعالى قالوا لان الاجماع كان قائما حالة فقد الماء - [00:14:43](#)

على اه صحة الصلاة بالتيمم لكن بشرط الا تتغير حالة فقدان الماء بحالة وجود هذا الماء يبقى الحالة التي اجمعوا عليها تخالف الحالة الاخرى الحالة الان اختلفت فالحالة التي حصل عليها الاجماع هو عدم وجود الماء - [00:15:04](#)

طيب الان وجد الماء ولا ل؟ اه نعم وجد الماء. فالحالة اختلفت. فلا يصح ان يستصحب اجماعا على حالة معينة في حالة مختلفة وهذا ذهب كثيرون الى عدم الاحتجاج بالاستصحاب في هذه الحالة اللي هو استصحاب الاجماع في محل النزاع - [00:15:30](#)

ومن العلماء من قال هو حجة وهذا قال به المزنبي وابو ثور وداود وابن سريح وغيرهم من العلماء واستدلوا على ذلك ان المتييم اذا رأى الماء اثناء صلاته فإنه يمضي في الصلاة لان الاجماع قد انعقد على كونها صحيحة بهذا التيمم. فنستصحب حتى يأتي ما ينقولنا عن ذلك - [00:15:51](#)

فالحاصل يعني ان العلماء اختلفوا على قولين لكن يمكن ان نجيب عما استدل عليه اصحاب القول الثاني اصحاب القول الثاني بان هذا مخالف لحقيقة الاستصحاب وهي بقاء ما كان على ما كان حتى يأتي دليل يغير الحالة. وهنا قد وجد - [00:16:19](#)

قد وجدنا ما يغير الحالة وبالتالي لا يصح لنا ان يستصحب الاجماع الاول. طيب عرفنا الان معنى الاستصحاب لغة واصطلاحا وعرفنا اقسامه وعرفنا النزاع الحاصل بين العلماء في القسم الاخير منه وهو استصحاب الاجماع في - [00:16:40](#)

حل النزاع يأتي الان السؤال المهم هل الاستصحاب حجة؟ ولا ليس بحجة؟ لابد ان نفصل في ذلك ونقول النوع الرابع من انواع الاستصحاب او القسم الرابع من اقسام الاستصحاب وهو استصحاب حكم العموم حتى يرد ما يخصه - [00:17:00](#)

واستصحاب النص حتى يرد ما ينسخه هذا قد اتفق العلماء عليه هذا القسم الرابع اتفق العلماء عليه واما النوع الخامس فهذا حصل في نزاع وبيننا ان الاصح انه ليس بحجـة - [00:17:22](#)

يبقى لنا ما عدا ذلك اللي هو النوع الاول والثاني والثالث فهذا قد اختلف العلماء فيه. والاصح وهو مذهب الجمهور ان الاستصحاب في ذلك حجة اللي هو الاستصحاب في ثبوت الاحكام وعدمها هذا حـجة - [00:17:43](#)

وهذا مذهب الجمهور كما بينا وقال عنه المصنف رحـمه الله تعالى انه الاصح قال الاصح ان استصحاب العـدم الاصلي والعموم او النـص وما دل الشرع على ثبوته لوجود سببـه الى ورود المـغير حـجة - [00:18:05](#)

وهذا مذهب الجمهور. الدليل على ذلك ان استصحاب الحال يـفـيد ظـنـ بـقاءـ الحـكـمـ الىـ الزـمـنـ الثـانـيـ وكلـ ماـ اـفـادـ ظـنـ الحـكـمـ وجـبـ العملـ بـهـ لـانـ العـلـمـ بـالـظـنـ الغـالـبـ مـتـعـيـنـ فالـاسـتـصـحـابـ يـجـبـ العـلـمـ بـهـ. يـبـقـيـ هـذـاـ هـوـ الدـلـيلـ الـاـولـ وـهـوـ اـسـتـصـحـابـ الحالـ يـفـيدـ ظـنـ بـقاءـ الحـكـمـ الىـ الزـمـنـ الثـانـيـ - [00:18:21](#)

وكلـ ماـ اـفـادـ ظـنـ الحـكـمـ وجـبـ العـلـمـ بـهـ. لـانـ العـلـمـ بـالـظـنـ الغـالـبـ مـتـعـيـنـ فالـاسـتـصـحـابـ يـجـبـ العـلـمـ بـهـ وـعـنـدـنـاـ دـلـيلـ اـخـرـ اوـ الجـمـهـورـ استـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ بـدـلـيلـ اـخـرـ فـقـالـوـاـ دـلـيلـ الثـانـيـ اـنـ الـاجـمـاعـ مـنـعـقـدـ عـلـىـ اـنـ هـوـ شـكـ فـيـ حـصـولـ الزـوـجـيـةـ اـبـتـدـاءـ حـرـمـ - [00:18:49](#) عليهـ الـاسـتـمـتـاعـ وـلـوـ شـكـ فـيـ حـصـولـ الطـلـاقـ معـ سـبـقـ العـقـدـ جـازـ لـهـ الـاسـتـمـتـاعـ وـلـيـسـ هـنـاكـ مـنـ فـرـقـ بـيـنـهـمـ الاـ انـ الـاـولـ قـدـ اـسـتـصـحـابـ فـيـ الـحـالـةـ الـمـوـجـوـدـةـ قـبـلـ شـكـ وـهـيـ عـدـمـ الزـوـجـيـةـ وـحـصـولـ العـقـدـ - [00:19:19](#)

واماـ الثـانـيـ فـقـدـ اـسـتـصـحـابـ فـيـ الـحـالـةـ الـمـوـجـوـدـةـ قـبـلـ شـكـ وـهـيـ اـنـ عـقـدـ عـلـىـ هـذـهـ المـرـأـةـ. طـيـبـ اـذـاـ لـمـ يـعـتـبـرـ هـذـاـ الشـخـصـ الـاسـتـصـحـابـ يـبـقـيـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ لـوـجـبـ اـنـ يـكـوـنـ الحـكـمـ فـيـهـمـاـ وـاـحـدـاـ وـهـوـ حـرـمـةـ الـوـطـهـ اوـ اـبـاحـةـ الـوـطـهـ وـهـذـاـ باـطـلـ بـالـاجـمـاعـ - [00:19:38](#)

اهـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ الاـ انـ عـرـضـهـ ظـاهـرـ غالـبـ ذـوـ سـبـبـ ظـنـ اـنـ قـوـيـ فـيـقـدـمـ كـالـبـولـ يـعـنـيـ اـحـتـاـ بـنـقـولـ الـاـنـ اـسـتـصـحـابـ العـدـمـ الـاـصـلـيـ اـسـتـصـحـابـ العـمـومـ بـلـ اـنـ يـرـدـ ماـ يـغـيـرـهـ وـيـخـصـصـهـ وـاـسـتـصـحـابـ النـصـ بـلـ وـرـودـ ماـ يـغـيـرـهـ وـيـنـسـخـهـ - [00:20:02](#) واستـصـحـابـ ماـ دـلـ شـرـعـ عـلـىـ ثـبـوـتـهـ لـوـجـبـ سـبـبـهـ كـلـ هـذـاـ حـجـةـ فـيـ الـاـصـحـ وـهـذـاـ مـذـهـبـ الجـمـهـورـ لـكـنـ يـسـتـثـنـيـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ حـالـ استـصـحـابـ ماـ دـلـ شـرـعـهـ عـلـىـ ثـبـوـتـهـ يـسـتـثـنـيـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ لـوـ عـارـضـ الـاـصـلـ - [00:20:32](#)

ظـاهـرـ غالـبـ ذـوـ سـبـبـ ظـنـ اـنـ اـقـوـيـ فـيـقـدـمـ الـظـاهـرـ عـلـىـ الـاـصـلـ الـمـسـتـصـحـابـ كـمـاـ يـذـكـرـ شـيـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ هـنـاـ طـيـبـ ماـ مـثـالـ ذـلـكـ يـقـولـ كـبـولـ وـقـعـ فـيـ مـاءـ كـثـيرـ فـوـجـدـ مـتـغـيـرـاـ وـاحـتـمـلـ تـغـيـرـهـ بـهـ وـقـرـبـ الـعـهـدـ. يـعـنـيـ اـذـاـ وـقـعـ بـولـ - [00:20:52](#) فـيـ مـاءـ كـثـيرـ فـوـجـدـ هـذـاـ مـاءـ الـكـثـيرـ مـتـغـيـرـاـ وـحـصـلـ عـنـدـنـاـ الـاـحـتـمـالـ اـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ تـغـيـرـ فـيـ المـاءـ الـكـثـيرـ بـسـبـبـ الـبـولـ وـحـصـلـ عـنـدـنـاـ اـحـتـمـالـ اـخـرـ اـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ تـغـيـرـ بـطـولـ الـمـكـثـ. طـيـبـ فـهـنـاـ لـوـ قـرـبـ الـعـهـدـ - [00:21:19](#)

بـهـذـاـ مـاءـ وـاـنـهـ لـمـ يـتـغـيـرـ يـعـنـيـ لـمـ يـمـضـيـ وـقـتـ طـوـيلـ عـلـىـ هـذـاـ مـاءـ يـبـقـيـ هـنـاـ تـعـارـضـ الـاـصـلـ وـهـيـ الـظـاهـرـ القـوـيـ وـهـوـ النـجـاسـةـ بـهـذـاـ الـبـولـ فـيـ حـيـنـيـذـ سـنـقـدـمـ الـظـاهـرـ القـوـيـ وـهـوـ النـجـاسـةـ عـلـىـ الـاـصـلـ وـهـوـ اـسـتـصـحـابـ الطـهـارـةـ - [00:21:42](#) يـبـقـيـ هـنـاـ الـاـصـلـ عـنـدـنـاـ هـوـ اـسـتـصـحـابـ ماـ دـلـ شـرـعـهـ عـلـىـ ثـبـوـتـهـ لـوـجـبـ سـبـبـهـ فـالـاـصـلـ عـنـدـنـاـ طـهـارـةـ المـاءـ لـكـنـ لـمـ عـارـضـ هـذـاـ الـاـصـلـ ظـاهـرـ غالـبـ ذـوـ سـبـبـ وـظـنـنـاـ اـقـوـيـ مـنـ هـذـاـ الـاـصـلـ فـيـ حـيـنـيـذـ سـنـقـدـمـ هـذـاـ الـظـاهـرـ عـلـىـ الـاـصـلـ - [00:22:06](#)

قالـ بـعـدـ ذـلـكـ اـمـاـ ثـبـوـتـهـ فـيـ الـاـولـ فـمـقـلـوبـ وـقـدـ يـقـالـ فـيـهـ لـوـ لـمـ يـكـنـ ثـابـتـ الـيـوـمـ ثـابـتـ اـمـسـ لـكـانـ غـيرـ ثـابـتـ فـيـقـضـيـ اـسـتـصـحـابـ اـمـسـ بـاـنـهـ الـيـوـمـ غـيرـ ثـابـتـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ فـدـلـ عـلـىـ اـنـ ثـابـتـ. يـعـنـيـ عـنـدـنـاـ - [00:22:29](#)

نـوـعـ اـخـرـ مـنـ اـنـوـاعـ اـسـتـصـحـابـ وـهـوـ مـاـ يـعـرـفـ بـالـاـسـتـصـحـابـ الـمـقـلـوبـ وـهـوـ مـاـ يـعـرـفـ بـالـاـسـتـصـحـابـ الـمـقـلـوبـ وـهـوـ اـسـتـصـحـابـ الـمـقـلـوبـ ثـبـوـتـ اـمـرـ فـيـ الـزـمـنـ الـاـولـ لـثـبـوـتـهـ فـيـ الـزـمـنـ الثـانـيـ مـعـنـىـ كـدـهـ اـيـهـ؟ مـعـنـىـ كـدـهـ اـنـ عـكـسـ اـسـتـصـحـابـ الـذـيـ تـكـلـمـنـاـ عـنـهـ اـنـفـاـ - [00:22:55](#) الـلـيـ هـوـ اـسـتـدـالـلـ بـالـحـالـ عـلـىـ الـمـاـضـيـ وـهـذـاـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ اـيـضـاـ فـيـ حـجـيـتـهـ مـثـالـ ذـلـكـ مـثـالـ ذـلـكـ مـاـ لـوـ قـيـلـ فـيـ الـمـكـيـالـ الـمـوـجـوـدـ الـاـنـ اـنـهـ نـفـسـهـ الـذـيـ كـانـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:23:21](#)

مـاـ لـوـ قـيـلـ فـيـ الـمـكـيـالـ الـمـوـجـوـدـ الـاـنـ اـنـهـ نـفـسـهـ الـذـيـ كـانـ فـيـ زـمـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. يـبـقـيـ هـنـاـ اـسـتـصـحـابـنـاـ اوـ اـثـبـتـنـاـ اـمـرـاـ فـيـ

الزمن الاول في زمانه عليه الصلاة والسلام لثبوته في الزمن الثاني. فهذا ما يعرف بالاستصحاب المقلوب - 00:23:43

وقد يقال في توجيهه الاستدلال بالاستصحاب المقلوب لو لم يكن الثابت اليوم ثابت امس لكان غير ثابت امس اذا لا واسطة بين الثبوت وعدمه واذا كان غير ثابت اذا كان غير ثابت يقضى استصحاب امس بانه اليوم غير ثابت وليس كذلك لانه مفروض لانه مفروض الثبوت اليوم - 00:24:04

وحاصله ان ثبوته الان علامة على ثبوته في الماضي كما ذكرنا او اولا فاذا الاصطحاب المقلوب هذا مختلف في حجتيه. ثم قال بعد ذلك المسألة المختار ان نافي يطالب بدليل ان لم يعلم النفي ضرورة والا فلا - 00:24:32  
وانه لا يجب الاخذ بالاخف ولا بالاثقل يعني انه لو جاء شخص ونفي حكما فهل يطالب بدليله على النفي او لا يطالب الا اذا ثبت حكما فقط يعني هل المثبت - 00:24:55

فقط هو الذي يطالب بالدليل ولا المسبت والنافي كذلك يطالب بالدليل هذا فيه خلاف يقول الشيخ رحمة الله تعالى المختار ان النافل شيء يطالب ايضا بدليل على انتفاء في حالة اذا لم نعلم هذا الانتفاء ضرورة - 00:25:18  
طيب لو علمنا الانتفاء بالضرورة فحينئذ لا يطالب بالدليل. الدليل على ذلك قول الله عز وجل وقالوا لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري - 00:25:40

تلك اماميهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجمهور العلماء ممن قال بهذا القول الذي اختاره المصنف رحمة الله تعالى يستدل بهذه الاية على تلك المسألة. كيف ذلك قالوا اليهود والنصاري - 00:25:55  
لما نفوا وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري امر الله تبارك وتعالى بان يطالبهم بالدليل على هذا النفي وهذا يفيد ان النافي يلزم الدليل - 00:26:16

وايضا استدل الجمهور على ذلك بدليل اخر وهو ان نفي الحكم دعوة والدعوة لا تثبت الا بدليل. واستدلوا على ذلك ايضا بدليل ثالث. لو لم يلزم النافي الاتيان بالدليل للزم من ذلك الا يطالب احد ب اي دليل على دعواه. مما يؤدي الى دعوى احكام - 00:26:35  
لا ادلة. طيب كيف ذلك؟ قالوا لان المثبت الحكم يمكنه ان يعبر عن المقصود الذي يريد آآ اثباته بعبارة نافية فلو اراد مثلا اثبات ان فلانا قادر يقول فلان ليس بعاجز. فيستطيع كل مدع للعلم - 00:26:59

اهل الاهواء واهل الاهواء ان يدخلوا مع هذا الباب. فلا يذكروا ادلة على ما يقولون. فتحتل الشريعة بذلك واذا كان هذا يؤدي الى عدم الاستدلال للاحكم فهو باطل. لان ما ادى الى الباطل فهو باطل - 00:27:20

فثبت من خلال هذه الادلة انه لا بد للنافي للحكم من دليل سدا لذلك هذا كما قلنا مذهب الجمهور وذهب جماعة من العلماء الى ان النافي للحكم لا يلزم الدليل مطلقا - 00:27:39

وهذا مذهب داود وهذا مذهب داود قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر فالشارع جعل على المدعى البينة وجعل على المدعى - 00:27:57

دليل ولم يجعل على المدعى عليه البينة. لان المدعى عليه نافي. ولهذا لم يوجب عليه البينة. لكن اجاب الجمهور على ذلك باننا لا نسلم ان المدعى عليه لا يطالب بالدليل بل طالبه الشارع بالدليل. وورد ذلك بنص عام او - 00:28:12  
وبنص الحديث فالزم الشارع المنكر باليمين واليمين دليل على النفي. فيقول الشيخ رحمة الله تعالى والمختار ان النافي يطالب بدليل ان لم يعلم النفي ضرورة والا فلا قال وانه لا يجب الاخذ بالاخف ولا بالاثقل. يعني لا يجب عند الاختلاف - 00:28:33  
الاخذ بالاخف ولا بالاثقل في شيء بل يجوز كل منهما لان الاصل عدم الوجوب وبعدهم قال يجب الاخذ بالاخص لان الله تبارك وتعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وبعدهم - 00:28:57

ويقول يجب الاخذ بالاثقل لما فيه من الاحتياط. قال بعد ذلك مسألة المختار انه عليه الصلاة والسلام كان متبعدا قبل البعثة بشرع والوقف عن تعينه وبعدها المنع وهذه مسألة اخرى هل كان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:29:15  
متبعدا بشرع يعني كان مكلفا بشرع قبل النبوة هذا فيه خلاف والمختار انه كان متبعدا بشرع من غير تعين اما بعد النبوة فهناك

قولان قيل هو مكلف بشريعة ما قبله ما لم تنسخ - 00:29:36

ولهذا قالوا شرع من قبلنا هو شرع لنا ما لم ينسخ وقيل هو لا يتعبد بشريعة من قبله لأن له شريعته الخاصة التي نسخت ما قبلها من الشرائع ولهذا قالوا شرع من قبلنا ليس شرعا لنا. قال وان اصل المنافع الحل والمضار التحريرم - 00:29:59

يعني القول المختار كما يذكر رحمه الله تعالى انه بعد البعثة اصل الاشياء النافعة هو الحل وابل الاشياء الضارة هو التحريرم. قال الله عز وجل خلق لكم ما في الارض جميعا. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:30:21

وقال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق هذا بعد البعثة. طيب قبل البعثة هذا فيه الخلاف في مسألة التحسين والتقبیح وذكرنا انه لا حكم قبل الشرع بل الامر موقوف الى ورود الشرع - 00:30:40

ثم قال بعد ذلك مسألة المختار ان الاستحسان ليس دليلا. تكلم عن الاستحسان في الدرس القادرم باذن الله تعالى وان اتوقف هنا ونكتفي بذلك في الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - 00:31:03

وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى الى يمن القدوم عليه انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - 00:31:24